القسم الثاني من بيان خالد بكداش العلني

حول "الانقسامية" و"اللاسوفياتية" والنهج التنظيمي الخاطئ

ما سمه « بالعقليات القديمة القديمة في الاحزاب الشيوعية » وبالدعوة الى ايجاد « قيادات شابه » .. الى غير ذلك من الشعارات الضليلة التي تتفق مع اتجاههم الانقسامي الذي سموه « الاتجاه الثوري الجديد » والذي يدعون انه موجود في الاحزاب الشقيقة الاخرى ايضا .

٦ – النهج التنظيمي التصفوي للكتلة المغامره

ان الخط الفكري والسياسي المنحرف عن الماركسية اللينينية ، الذي سارت عليه هذه الكتلة ، يرتبط تماما بنشاطها التنظيمي الانقسامي الذي تخدم هذا الخط .

فالتحركات المشبوهة التي قام بها في الظلام رؤساء الترك وبحر قليل معه ، قبيل المؤتمر الثالث واثناءه ، والتي لم يكشف النقاب عنها حينذاك بدأ من بعض اعضاء اللجنة المركزية، وينتهي بعدد من اعضاء اللجان المنظمة في بعض المحافظات .

لقد ظل الهدف الرئيسي الذي تتحرك نحوه عناصر الكتلة الانتهازية المغامرة ، في مجمع نشاطها ، هو فرض سيطرتهم على قيادة الحزب وقد استخدموا في ذلك جميع اساليب التضليل والتحريف الفكري والسياسي والطرق الرخيصة في الترغيب والترهيب ، والاثارة والتحريض . ونشروا حملات منكرة من الاكاذيب والافتراءات ضد رفاق شرفاء ، محاولين التشهير بهم وتشويه سمعتهم ، لاضعاف هيبة الحزب في قلوب اعضائه ، وتحت ستار « تحسين » التركيب الطبقي للحزب وقفوا عملنا ضد رفاق من خيرة العمال والفلاحين الفقراء وتكلوا بهم ، وتحت هذا الشعار نفسه حاولوا نقل الصراع الطبقي المحتدم في المجتمع الى داخل الحزب بهدف اثارة الضغائن والاحقاد بين الرفاق .

وسموا تحريفهم هذا للفكر الماركسي اللينيني ، والسياسة الماركسية اللينينية « اتجاها جديدا » في الحزب ، كما وصفوا اعمالهم التخريبية للحزب وتمزيقهم لوحدته ، بانها نشاء لحزب « ثوري جديد » .

وبالاضافة الى الكتلات التي اوجدتها هذه العناصر ، في عدد من المنظمات والهيئات الحزبية ، والتي ادت الى تقسيمها وشعها ، مارست هذه العناصر الاساليب الفردية والدكتاتورية ، ونشرت جوا من الارهاب الفكري والتنظيمي ، ضد كوادر واعضاء القاعدة ، بل وضد منظمات باكملها ولجأت الى اساليب الاقناع بين الرفاق . وداست مبادىء المركزية الديمقراطيه والنظام الداخلي وحقرت القائد النظمة التي اكسبها الرفاق في معاركاتهم الحزبية الطويلة . وابعدت عن مراكز المسؤولية رفاقا جيدين وشجعا من ذوي الشخصية المستقلة والفكر السليم ، واصبح مبدؤها الوحيد الذي تطبقه في سياسة الكادر هو : تقديم المؤيدين لها او الساكتين عن تصرفاتها .

واخذ افراد الكتلة ومؤيدوهم يتلاعبون اثناء الانتخابات الحزبية لتحولوا دون تطبيق مبادىء الديموقراطية ودون تمثيل صحيح لراي القاعدة المنظمات ويخترعون مختلف الوسائل اللامبدئية ليزوروا ارادة القاعدة ، واذا فشلوا رغم ذلك ، لجاوا الى « الغاء » نتائج الانتخابات الحزبية ، والى حل الهيئة الحزبية المنتخبة واقامة بدل لها عن طريق التعيين . انهم يتجاهلون باصرار مبادىء النظام الداخلي القائلة : بان الانتخاب يجب ان يكون ديموقراطيا وان يراعى فيه التمثيل العددي والطبقي على اساس سليم ووفق مقاييس موحدة ، وبعد مناقشات تنظيمية وفكرية وسياسة واسعة في منظمات القاعدة .

لقد زوروا ارادة القاعدة في اكثر من مكان واقاموا لجانا مسؤولة لا تتمتع باية شرعية حقيقية واصدروا قرارات بالطرد ضد عدد من خيرة الرفاق دون اية تهمة ودون اية محاكمة حزبية، بل اخذوا ينكرون حتى وجود منظمات بكاملها اذا كانت لا تتماشى لاتجاهاتهم التحريفية والانتهازية واخذوا يخلقون جوا من الارهاب حول الاتصال بالرفاق المسؤولين والقادة الذين يحق لجميع الرفاق الاتصال بهم والاستماع لارائهم . ولم يكتفوا بذلك ، بل اصدروا بيانات ونشرات شهروا فيها برفاق مركزيين ومسؤولين منظفين ، ونقلوا معركة الحزب الى مرحلة التشهير الكاذب العلني . وقد عملوا على تشويه مبادىء المركزية الديموقراطية ومواد النظام الداخلي ، وحاولوا استخدامها بشكل انتهازي ، مجتزئين منها هذا البند او ذاك حسب مصلحة كتلتهم ، متجاهلين ان مبادىء المركزية الديموقراطية هي كل لا يتجزأ ولا يجوز تطبيق مبدأ واحد منها بينما تداس مبادىء اخرى بالاقدام وتسفت جوهر المركزية الديموقراطية حين داست الكتلة الانتهازية على اعلى مبدأ سياسي وتنظيمي للحزب وهو : التزام جميع اعضائه ومنظماته بقرارات مؤتمر الحزب وخطه السياسي والتنظيمي .

ولم تركب الكتلة الانتهازية التحريفية اعمالها هذه قبل انعقاد المجلس الوطني فحسب وانما استمرت عليها بعد المجلس الوطني غير عابئة بتوصياته، لان الكتلة الانتهازية وضعت دوما مصلحة كتلتها فوق مصلحة الحزب .

نتيجة لهذه الاعمال والاساليب الانقسامية الملتوية التي قامت بها عناصر الكتلة ، والتحريفات الفكرية والسياسية التي ساروا عليها ، تمكنت الكتلة الانتهازية التحريفية المغامرة من ان تشغل اللجنة المركزية ومكتبها السياسي ، بمماحكات سيزيفية لا نهاية لها ، وتصرفهما عن معالجة وحل المهمات الضاغطة الملقاة عليهما . وقد جرى مثل ذلك واسوا من ذلك ، في كل لجنة منطقية ، وفي كل لجنة فرعية، او هيئة حزبية وجد فيها عنصر او اكثر من عناصر الكتلة التحريفية ، فقد وقعت هذه الهيئات في صراع داخلي حاد يستنزف جهودها وشاب فيها حالة من التزيف الداخلي المأسوي ومن العزلة الشديدة عن الجماهير . لقد اصطدمت العناصر الانتهازية المنتمية الى الكتلة او التابعة لها بمقاومة شديدة من كوادرو قواعد الحزب ، التي وقفت تدافع بشكل رائع عن الحزب وعن خطه السياسية والتنظيمية ، القائمة على الماركسية اللينينية ، وصون تقاليده الكفاحية المجيدة .

ان الرفاق في قواعد الحزب يعرفون جيدا هذه الوقائع من خلال نضالهم الباسل ضد هذا النهج التحريفي فكريا وتنظيميا ، وضد هذه الكتلة الانتهازية التي ارادت ان تفرض نفسها على الحزب .

ان قواعد الحزب وكوادره ، سواء منها تلك التي حققت نجاحات كبيرة في نضالها الباسل ضد الكتلة الانتهازية المتآمرة ، ام تلك التي لا تزال تعاني من اعمالهم في منظماتها حتى الان ، توجهت مرارا الى الامين العام ، والى الرفاق المسؤولين الاخرين ، الامناء على مسيرة الحزب ودوره ، طالبة اليهم وضع حد لهذا التخريب . كما توجهت وفود عديدة الى عدد من الرفاق الاخرين الذين تسربت كتلة رياض الترك وراءهم خلال فترة من الزمن ، موضحة لهم النتائج السيئة لاعمال هذه الكتلة .

ولقد بذل الموقعون على هذا البيان كل جهدهم لحماية الحزب ومنع نشر البلبلة فيه، كما عملوا لوقف تدهور الوضع فيه . وحين اصبحت الازمة حقيقية عملوا كل شيء ممكن لانقاذ الحزب وعرضوا العديد من الحلول لاخراج الحزب من ازمته بدون هزات . وكان منطلقهم دائما الحرص على وحدة الحزب الفكرية والسياسية والتنظيمية ، والشعور بالمسؤولية تجاه مهام الحزب ودوره في داخل البلاد وخارجها . الا ان جهودهم هذه ذهبت هباء امام اصرار ونادي الكتلة المغامرة في مواقفها التحريفية والانقسامية . وتمسكها باساليب المناورة والتحايل ، وشبثها بهدفها المشبوه للاستيلاء على الحزب .

لقد شكل كل ذلك قناعة عميقة وشاملة لدى الاكثرية الساحقة من كادرات الحزب وقواعده بان الصبر الاحدث ان افكارها التحريفية تتعارض تعارضا تاما مع الحلول العلمية والعملية التي تتطلبها حاجات التطور الموضوعي لبلادنا .

عاش الحزب الشيوعي السوري، الى الامام تحت راية الماركسية اللينينية ، راية الاممية البروليتارية التي لا تقهر .

ايها الرفاق والرفيقات

اننا اذ نضع قضية الحزب ومستقبله في ايديكم نعبر عن ثقتنا بانكم ، وانتم الذين ساهمتم جميعا في بناء هذا الحزب ، وكنتم في جميع المعارك التي خاضها شعبنا ، ستتمكنون بالتعاون معنا من الاجهاز على المؤامرة التي ساهمتم حتى الان في احباطها ومنعها من تحقيق اغراضها المجرمة .

لقد جابه حزبنا معارك عديدة قاسية داخلية وخارجية ، وتمكن دائما من الخروج منها منتصرا . وانتزع احترام القوى الوطنية التقدمية بفضل صحة خطه السياسية ووحدته الفولاذية ، واستطاع ان يعزز مواقعه بين الجماهير بفضل امانته لتعاليم الماركسية اللينينية ونقائيه لخدمة الشعب. والان يتغلب حزبنا بنجاح على هذه المؤامرة وسوف يخرج من الازمة التي فرضها عليه المتآمرون وهو اصلب عودا وامتن تنظيما واشد وحدة .

ان وحدة حزبنا التي عاشت عشرات السنين صلبة متينة رغم كل ما مر على الحزب من محن ، انما تثبت بالدم والعرق الذي بذلته الوف الشيوعيين المخلصين وهم يناضلون ويعملون بصبر وصمت وانكار ذات لخدمة وطنهم ، لخدمة شعبهم بعمال وفلاحيه وسائر كادحيه. نلهمهم في ذلك سياسة الحزب الصحيحة وشعاراته الوافية .

فلسوف الوحدة الفولاذية للحزب الشيوعي السوري على اساس الماركسية اللينينية ومبادىء الاممية البروليتارية . الى الامام من اجل تنفيذ مقررات وتوجيهات المؤتمر الثالث لحزبنا وتحقيق شعاره الرئيسي (النضال في سبيل تصفية آثار العدوان الاسرائيلي الاستعماري، في سبيل توطيد النظام الوطني التقدمي في سوريه العربيه ، من اجل الاشتراكيه والوحدة العربية) .

(انتهى)

القسم الثاني من خطاب ظهير عبد الصمد في كونفرانس الحزب

حول الامة العربية وقضية الوحدة

سبب التجزئه التي فرضها الاستعمار او التخلف او الرجعية تنفي وجود الامه ؟ في القسام الجنوبية والقسام الديموقراطية توجد ايضا تجزئه ، وتوجد اسماء للمصالح الاقتصادية المشتركه حاليا ، فهل يعني ذلك ان الامة القسامية غير موجوده او غير موفوره لها سمات الامه ، وكذلك توجد مثل هذه الحاله في كوريا الجنوبية وكوريا الديموقراطية ، وكذلك في المانيا الغربية والمانيا الديموقراطية ، فهل لا توجد امة كورية او امه المانيه ؟ لا اعتقد ذلك .

ان قضية الامه العربية ووجودها او عدم وجودها لا يجوز النظر اليها بهذا الشكل ، ان الامه العربية ، ككل امه ، تتعرض في تاريخها لعوامل الاتصال او الانفصال ، ولاشداد او تراخي الروابط الاقتصادية تعمل ظروف طارئة وموقوته او ظروف قاهره ، ولكن ذلك كله على اهميته لا نفر ولا يمكن ان نغير بصوره اساسيه من حقيقة ان الامه لا تزال قائمه ، وان العوامل الغريبة التي تدفع بالامه بطريق الشتات والتبعثر السياسي والاقتصادي والفكري لا مستقبل لها ، وان المصالح العميقة والحاجات الموضوعية لهذه الامة تدفعها للالتحام بهذا الشكل او ذاك وللخلاص من العوائق والموانع التي تحول دون تكاملها ووحدتها .

ان قضية الامة وتكونها عملية تاريخيه ، وهي دائما بحاله صيرورة وتجدد ، واذا لم يكمل عامل من العوامل فيها لسبب من الاسباب ، فينبغي ان لا نسرع بنفي وجود هذه الامة ، وانما ينبغي العمل لازاله مختلف الاسباب التي تحول دون تكون هذا العامل، وكذلك لا يجوز وضع استنتاجات سياسية من ذلك لتاكيد فكرة التجزئة وايجاد التبريرات النظرية لها ، ان ذلك ضار جدا وحاطىء من الناحية النظرية والسياسية .

الطبقة العاملة تهتم بقضايا الامة والقومية

بعض الرفاق قالوا ان الحديث عن الامة العربية هو شيء غير طبقي ، فلماذا ؟

هل الطبقة العاملة وحزبها لا يهتمان بالقضايا القومية ؟ هل الطبقة العاملة مهمتها فقط العمل لزيادة الاجور وزيادة حصة الفلاح ؟

اعتقد ان مهمة الطبقة العاملة هي حل كافة المهام الموضوعة امام شعبنا ، المهام الوطنية ، والمهام القومية والمهام الاجتماعية . ان كل مهمة تقوم الطبقة العاملة بممارستها وتنفيذها تطبعها الطبقة العاملة بطابعها وهي مهمة طبقية . اما اذا تركنا القضايا التي نسميها قومية للقوميين ، فهذا يعني مساعدة للقوميين ونخل عن المعركة وهروب منها ، كل القضايا ينبغي ان تعالجها الطبقة العاملة ، قضية الامه ، وقضية الوحدة ، وقضية فلسطين ، وكل القضايا الاخرى .

بعض الرفاق يقولون من اجل تبرير عدم اهتمامهم بقضايا الامة والقومية ، ان الرجعيين موجودون داخل الامة ، والواقع ان هذا صحيح .

الامة تضم الرجعيين والعمال ، الامة لا تعني فقط الطبقة العاملة او الفلاحين او التجار او البرجوازيين والاقطاعيين ، انها كل ذلك ، ولا يجوز ان ننساسى الصراع الطبقي داخل كل امة ، ان هذا الصراع موجود في كل امه ، في كل امه امان : رجعيون وتقدميون . ونحن عندما نتحدث عن الامة العربية ، لا ننسى ذلك ابدا ، ولا ننسى وجود الرجعيين وعملاء الاستعمار . نرى ان الافاق في امننا والمستقبل هو للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ، وان العمال والفلاحين يشكلون العدد الاكبر والاضخم في الامة . والطبقة العاملة خلال نضالها تطبع الامة بطابعها .

ان نزلد قضايا الامة والشعب والتهرب من معالجه المسائل القومية والوطنية والابتعاد عنها فهو شكل نذرة من الصدمية القومية ، والكوسموبولتية . ان العامل لا يهتم فقط بقضايا العمل والاجر ، والفلاح لا يهتم فقط بقضايا زيادة الحصه ، انه يهتم بكل ذلك ، كما يهتم بقضايا وطنه وامته .

ان بعض الرفاق يفهمون بصورة خاطئه القضايا الطبقيه . ان المفهوم الطبقي عند بعض الرفاق ، وعند بعض المسؤولين ايضا ينحصر في معالجة القضايا الاقتصادية ، وكل من يتجاوز ذلك الى قضايا اخرى وطنية او قومية ، فينظر اليه بريبة ، ويوجه نحوه النظرات والاتهامات بالقومية . ان حصر نضال الطبقه العامله وحزبها بالنضال الاقتصادي فقط هو تكرار للانحراف الذي حاربه لنين ، الانحراف الذي يسمى بـ « الاقتصادية » وهو موقف كوسموبوليتي . موقف عدمي قومي ، موقف انعزالي ، وهو مخالف كليا للماركسيه اللينينيه . ان حصر نضال الطبقة العاملة واهتماماتها بالقضايا الاقتصادية فقط ، هو ما يعمل له الانتهازيون والاصلاحيون . ان حزب الطبقة العاملة هو اولا وآخرا حزب سياسي ، واهتماماته تتسع لكل المسائل وقضايا الامة الوطنية والقومية والاجتماعية .

ان احزابنا الشيوعية لا تهتم بصورة كافية بالقضايا القومية ، ومن الضروري الاهتمام اكثر بهذه القضايا ودفع الرفاق لمعالجة ذلك والمشاركة في هذه الابحاث على اساس ايديولوجية الماركسية اللينينية وعلى اساس البحث والتنسيق وتبادل الراي مع الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية .

قضية الوحدة العربية

ان هذه القضية ، هي قضية المستقبل ، ولكن امكانية تحقيقها في الواقع تبرز وتظهر ، وقد تكررت باشكال مختلفه وانعكست في برامج الكثير من القوى الوطنية التقدمية باشكال مختلفة ايضا . وقد عالجها مشروع البرنامج السياسي بصوره صحيحه وعلى اساس مبدئي . والضجيج حول هذه المعالجة لا يستند الى اي اساس علمي . ان بعض الرفاق يناقشون هذه القضية ليس على اساس النصوص الموجودة في مشروع البرنامج وانما على اساس افكار مسبقة ، وعلى اساس الخوف من الوحدة العربية . انا لا انفي امكانية وجود خطا هنا او هناك وهذه الاخطاء تصحح في مشروع البرنامج وتستبدل وتعدل على اسس صحيحه اسس ماركسية لينينية خلال البحث وفي ضوء الملاحظات في المؤتمر القادم .

ولكن هل الاهتمام بقضية الوحدة العربية ، هو موقف قومي ام هو موقف طبقي ؟ اعتقد انه موقف طبقي ، انه من مهام الطبقة العاملة ، وعلى الطبقة العاملة ان تناضل من اجل تحقيقها وانجازها باتجاه التقدم والاشتراكية .

ان المستعمرين عملوا سابقا ويعملون الان ضد الوحدة العربية ، لقد اشار فيليبي وقال ان الدوائر الاستعمارية تعمل باستمرار ضد الوحدة العربية . لقد جزأ الاستعمار البلدان العربية ، اوجد فسيفساء مصطنعة ، وتركيبة مصطنعة في البلدان العربية، عمل على احياء المشاعر الاقليمية في كل بلد وقام بنبش كل ما يمكن ان يفرق بين البلدان العربية : الطائفية والعشائرية والقومية ، اوجد فئات وطبقات لها مصالح في دوام التجزئه .

الرجعية ضد الوحدة العربية

اني لاسائل هل هذه الكينونات شيء طبيعي ؟ سابقا كانت على الغالب من صنع الاستعمار ، اما الان فلا . ولكن الاستعمار كان وما يزال يناضل ضد وحدة البلدان العربية . وكان وما يزال يناضل للحفاظ على هذه الكينونات الموجودة .

ان الرجعيه لم تكن في يوم من الايام مع الوحدة العربية ، ولم تكن الرجعية العربية في يوم من الايام وحدويه ، انها ضد الوحدة كانت وما زالت ، والسودية تناضل لسد الطريق امام اية وحدة ، وتتحالف وملايين اللتراب .

ينبغي ان لا ننظر الى شعار الوحدة العربية بمعزل عن الظروف الدوليه والعربية التي تعيشها ، اننا نعيش في مرحله انهيار نظام الاستعمار ، وانتقال البشريه من الراسماليه الى الاشتراكيه ، في ظروف ازدياد وزن الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية احدثت تنشر وتمارس تاثيرها الكبير على العديد من الفئات القوميه وممثلي البرجوازيه الصغيرة والمتوسطه ، وكل حدث في العالم ، وفي اقصى مكان في المعمورة لا يمكن النظر اليه بمعزل عن هذه الظروف الدولية .

وعلى النطاق العربي ايضا ، نرى ان القوى الفاعلة في قضية الوحدة هي القوة التي ترفع راية التحرر الوطني وتعلن عن تبنيها لافكار الاشتراكية ، وعن صداقتها للاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومة الاشتراكية ، قوى اخذت تعرب بمفاهيمها من مواقع الماركسية اللينينيه ، اي بكلمة ، القوى التي تغني مفاهيمها الوطنية والقوميه بمفاهيم التقدم الاجتماعي والاشتراكيه، وهذه القوى هي التي ترفع راية الوحدة وتعمل لتحقيقها ، ولذلك لا يمكن ايضا النظر الى قضية الوحدة الا من خلال ذلك ايضا . ان الواقع الدولي وتاثير طابع العصر فيه ، والواقع العربي والقوى النشيطه فيه والطابع التقدمي لحركة التحرر العربية ، كل ذلك يعطي لشعار الوحدة العربية والعمل لتحقيقه في الظروف الراهنة ، الظروف الدولية والعربية طابعا تقدميا ، طابعا تحرريا معاديا للاستعمار والصهيونية والرجعيه . وفي ضوء ذلك ينبغي النظر الى محاولات التوحيد والتقارب والتنسيق بين البلدان العربية التي تمت او التي يمكن ان تتم .

انا لا انفي ابدا ان الدوائر الرجعيه والامبريالية قد قامت باستغلال شعار الوحدة ، وعملت على اجهاضه وتمزيقه من محتواه التقدمي ، كما قامت باستغلال المشاعر الوحدوية للجماهير، وهي ستقوم بشتى المحاولات لاستغلال اية وحدة قد تقوم بين البلدان العربية وتخريبها من الداخل، فالصراع الطبقي داخل دولة الوحدة لن يزول وهو سيحتدم اكثر فاكثر بين القوى الرجعية والقوى التقدمية ، وسيعمل الاوساط الرجعية والامبريالية دائما وباستمرار لعرقلة مسيرة الوحدة ، وفي حال فشلها ستعمل دائما باتجاه دفع هذه الوحدة باتجاهات معادية للتقدم والاشتراكيه والاتحاد السوفياتي ، وباتجاه معاداة الديموقراطيه ، والعداء للقوميات الاخرى التي تعيش مع العرب .

ولكن رغم ذلك فان محاولات الامبريالية والرجعية هذه لا تستند في الظروف الراهنة الى اساس وطيد ؛ فهي ضد اتجاه التطور وضد المصالح العميقة للامة العربيه ، والقضيه ليست قضية رفع شعار او سميات ، وانما هي ممارسة وواقع حي ، والرجعيه والامبرياليه لم تكن يوما ما وحدويه وانما كانت دائما انفصاليه .

ليس صدفه ان محاولات الوحده في السنوات الاخيره قد تمت اولا بين مصر وسوريه ، اعوام ١٩٥٨ – ١٩٦٠ ، بين قوتين محررتين من الاستعمار ، وسائرتين باتجاه العداء للاستعمار والصداقه مع الاتحاد السوفياتي وبلدان المنظومه الاشتراكيه ، وباتجاه التحولات التقدميه ، وليس صدفه كذلك قيام المحاوله الثانيه في تشكيل اتحاد الجمهوريات العربيه من مصر وسوريه وليبيا ، ان هذا يبين ان الظروف المناسبه للوحده او الاتحاد موفوره بين البلدان المتحررة التقدمية ، مهما كانت درجات هذه التقدمية متفاوتة .

ان محاولات الوحده او الاتحاد لم تبرز من قبل السوديه او مراكش وامثالهما ، ومن المستحيل ان تبرز هذه المحاولات منهما او من امثالهما ، من المحتمل ان يجري كلام عن الوحدة عند ممثلي الرجعيه العربيه ، ولكن الكلام شيء والممارسة الحيه شيء اخر . ان حكام السعودية او الاردن وامثالهم في العالم العربي يخافون من الوحدة ، ويكرهون كل انفتاح حقيقي على العالم العربي . ان السعودية عرقلت وما تزال تعرقل انشاء وتصليح الخط الحجازي الذي يربط بين دمشق والمدينة المنوره ، كيلا يجري تماس بين الشعب في سورية والشعب في نجد والحجاز ، وكيلا تنتقل اشعاعات الفكر التقدمي ، الفكر العلمي من البلدان العربية في دمشق ومصر ولبنان والعراق الى المملكه السعودية ، وكيلا ينتقل الفكر الوحدوي من هذه البلدان الى جماهير الشعب في الحجاز ونجد .

وكذلك محاولات الوحده او الاتحاد لم تبرز من قبل البرجوازيه الكبيرة ، وانما فرضت عليهم هذه المحاولات ، وسعوا لاستغلال هذه المحاولات الوحدوية ولكن محاولاتهم هذه ارتدت عليهم ، وجرى تاميم ممتلكاتهم ومصانعهم كما جرى وضع اليد على اراضي الاقطاعيين وتوزيعها على الفلاحين .

ان امكانية الوحدة او الوحيد قائمة فقط بين الدول العربية التقدمية ، وكل امكانية اخرى لا وجود لها . وهذه الامكانية تستند الى دعم الطبقة العاملة وجماهير الفلاحين ، والى القوى الثورية الديموقراطية وتعاونها وتحالفها في معركة البناء والتصنيع والنضال ضد الامبريالية والصهيونية .

ولا يعني هذا ابدا ان كل وحدة او اتحاد بين بلدين تقدميين ستنجح حتما ، ان امكانية النجاح قائمة وكذلك امكانية الفشل ، ان القوى المعادية للوحدة ليست قليلة ، وهي تعمل بعناد ضدها ، واستمرار وبقاء الجزئة ونهب الثروة المناسبه لها للبقاء وللنمو ايضا ، رغم انها تسير وتتجه في خط معاكس لخط التطور العام ، واذا تركت الامور عفوية من قبل القوى والاحزاب والطبقات التقدمية ، فامكانية تنامي هذه القوى المعادية للوحدة تصبح موفره اكثر ، وخاصة ان هذه القوى الرجعية لا تترك الامور للعفوية ، وانما تعمل بتخطيط من اجل سد الطريق امام الوحدة او الاتحاد (ان الرجعية قد تلجا ظاهريا ، وعلى اساس ردود الفعل والارتجال الى الحديث عن الوحدة او الاتحاد بين بلدين رجعيين ، كالاتحاد الذي تم بين المملكه الاردنية الهاشمية والمملكة العراقية الهاشمية ، ولكن هذا الاتحاد كان كلاما وشكليا ، ولم يمارس وجوده في الواقع، لان المصالح المتناقضة للطبقات الحاكمة ، وعداء الجماهير الشعبية لهذا الاعلان الشكلي للاتحاد ، ادى الى فشل هذا الاتحاد